



أي منهما أهم السياحة أم السياسة؟؟؟.

إن الجهود والطاقات والأموال التي تبذل من أجل الإنعاش السياحي والآمال التي يضعها القطاع السياحي والإقتصادي على توافد السياح والزوار إلى أي بلد من بلدان العالم كبيرة جداً ولها منافع يصعب تعدادها، فكثير من هذه البلدان يعتمد اقتصادها ورفاهية شعبها على توجه السياح إليها.

وفي عالم اليوم من يروم إلى السياحة والسفر له الكثير من الإختيارات، سواء في وسائل السفر والتنقل أو وجهاته، وتتنافس الدول التي تعمل لمصلحة شعوبها وتسعى لرفعة أوطانها بين الأمم، من أجل استقطابه والظفر بإقامته لأطول فترة ممكنة، بل تسهل له فرص إقتناء عقار دائم ليعود إليه في صيف أو ربيع العام القادم.

لكن ليست هذه هي القاعدة دائماً فالسياسة التي لم يشهد عالمنا منها غير السلبيات وعرقلة الحياة السياحية والمدنية، تفاجئنا كل يوم بما هو غير متوقع بل مستغرب ومستهجئ. حيث

السياحة تتطلب الإنفتاح والتعامل مع السياح بروح المحبة وكل ما هو إيجابي ضمن قيمنا الإنسانية، وينبغي ألا يتأثر بما يدور بأفلاك السياسة، وخاصة ما بين الدول المتجاورة التي ترتبط شعوبها بماض وتاريخ ودين ونسب مشترك، إذ ينبغي أن تكون هناك حصانة وفصل تام وكامل ما بين السياحة التي يراود لها الثبات والإستمرارية والنمو، وبين السياسة التي غالباً ما تتغير حسب أهواء السياسيين.

باب الدول المصدرة، وهكذا تتصاعد
نسب التصدير حسب زيادة ثقافة
ورفاهية الدول، وتتنذب حسب
الحالات الاقتصادية لها، في الوقت
الذي نجد أن الدول المستقطبة لهؤلاء
السياح تتنافس تنافساً شديداً فيما بينها،
وتعد المناسبات والحملات والخطط
السياحية التي توجد لها لجذب الإنتباه
لها، لتحوز بأكبر عدد من السياح من
كل جنسية وبلد، وتفتخر سنوياً بما
وصل إليها عندهم، إن هو ارتفع عن
معدلاته وعن سابق السنوات.

ولو أحصينا وبحثنا عن الدول المصدرة
للسياحة أو السياح لمنطقة المربع
السياحي العربي نجد أن إيران هي
المتصدرة والمصدرة للسياحة في كل
وقت وزمان وبأرقام تصاعديّة تليها
دول إسلامية أخرى، وهذا يعود
لعلاقات وشيجة وراسخة بين شعوب
المنطقة تاريخياً، ودينياً، واجتماعياً،
واقتصادياً.

إن السياحة بالأصل والمضمون هي
سياحة الشعوب وليس للسياسة
والسياسيين، فلماذا تمنع أفراد هذه
الشعوب من زيارة مواقع معتقداتها
واهتماماتها السياحية في الدول الأخرى
، التي هي في أمس الحاجة لما يتفقه
هذه الحشود السياحية التي كثيراً ما
تصل أعدادها لعدة ملايين من السياح
سنوياً.

وعلى سبيل المثال لا الحصر لو أخذنا
المربع السياحي المميز عالمياً بمكوناته
الأثرية والتاريخية ومواقع دولها
الإستراتيجي الذي يتوسط الخريطة
العالمية وهي كل من: العراق، والأردن
، وسوريا، ولبنان، حيث تحتضن
وتمثل هذه الدول أهم وأقدم الحضارات
الإنسانية ناهيك عن مزارتها ومواقعها
الدينية التي يؤمها ملايين البشر من كل
أركان الأرض. فلو بحثنا ومعنا النظر
في قوانين وتعليمات منح تأشيرات
الدخول (الفيزا) والتعامل مع السياح
والزوار في مناطق الورد(الدول
المستقطبة للسياحة)، لوجدنا أن هناك
تبايناً كبيراً بين كل دولة من دول
المربع السياحي العربي المشرقي التي
تتشرك وتتشابه في كل مقوماتها
السياحية، لكنها تختلف بمنظورها
للسياح القادمين من وراء الحدود،
بحسب وعي للقائمين بالسياحة وطبعاً
من له سلطة اتخاذ القرارات السياسية
من ساسه البلد.

إن الدول المصدرة للسياح في كل قارة
من القارات، مثلاً ألمانيا كانت ولا زالت
في مقدمة الدول المصدرة للسياح إلى
دول البحر المتوسط، بل إلى العالم
كافة، وإن اليابان من الدول المصدرة
للسياح إلى دول آسيا وفترات منها إلى
أوروبا ، واليوم نرى الصين تتدخل في

إن ما يحدونا أن نلقت الأنظار إلى هذا الموضوع هو تغيير قرارات منح الفيزة أو كيفية منح الفيزة أو بواسطة من، وهناك بعض الدول لاتمنح الفيزة لهذه الدولة أو تلك بالرغم من أن السياحة تدر الموارد الإقتصادية على مجمل سكان المناطق والمرافق السياحية. لا بد أن نشير بأن استقطاب السياح على شكل أفراد أو مجموعات عائلية هو أكثر نفعاً للبلد المضيف من استقطابهم كمجاميع عن طريق شركات تحتكر السياحة، حيث تأخذ الكثير وتدفع القليل لمضيفيهم أو على الأقل أن تكون هناك منافسة بين كل القطاعات. إن الثروة والصناعة السياحية هي ملك لكل الشعوب ولا ينبغي على السياسة أن تفرض أهولها على ما لا تملك،

وروابط الجوار التي تربط ما بين دولة وأخرى لا يجب أن تتأثر سلباً بقرار سياسي، بل على السياسة والسياسيين أن يبحثوا ويفعلوا الأجواء الإيجابية والعلاقات الطيبة بين الدول من أجل السياحة.

نحن نؤمن أن للسياسة مبادئها ومجالاتها المهمة التي هي بأمرس الحاجة لقرارات فورية واستراتيجيات طويلة الأمد للتنفيذ. إن أرض الله وسماؤه واسعة ومفتوحة للسفر والتنقل والتعرف على الحضارات والشعوب وثقافتها فلا تخالفوا قولين الخالق. والله ولي التوفيق.

عبد الصاحب الشاكري